

مستقبل تيار الاعتدال ودوره في تعزيز قيم الحوار وتأسيس الفكر التنويري

الدكتور سعد الدين العثماني

25 - 26 ربيع الثاني 1430 هـ / 21 - 22 مارس 2009

عمان - الأردن

تقديم (1)

- الوسطية منهج في الفكر والسلوك = التوازن = الاعتدال
- ليست "مذهبا" أو "طريق طائفة من الأمة"، بل هو تيار له سمات اعتدال وتوازن
- هو التيار العام في الأمة عبر التاريخ وإلى اليوم
- لكنه ليس تيارا نمطيا

تقديم (2)

- الاعتدال = عدم الميل = العدل ← لا غلو ولا تقصير
- هناك شكل وهناك مقصد
- ليس الاعتدال وقوفا وسطا بين الحق والباطل، ولا بين الخير والشر، ولا بين العدل والظلم، ولا بين العلم والخرافة، وإلا لم يكن اعتدالا يحقق الحق والخير والعدل، بل مال وانحرف عن معانيه النبيلة

تقديم (3)

- الاعتدال ليس مساومة على الحقوق
- ليس انهازامية
- ليس قبولا بالاحتلال والظلم
- ليس تركا للمقاومة
- لكنه فعل ذلك كله بالاعتدال: لا ظلم ولا شطط ولا تجاوز

مخطط

- أولاً - منهج الاعتدال والتعامل مع الآخر
- ثانياً - امتدادات قوى الاعتدال عالمياً
- ثالثاً - تعزيز قيم الحوار: أي دور لتيار الاعتدال؟

أولاً - منهج الاعتدال والتعامل مع الآخر (1)

- 1 - وحدة الأصل الإنساني ورابطة الأخوة الإنسانية
- 2 - الاعتراف بالآخر
- 3 - التعامل بالبر والعدل مع الآخرين
- 4 - تبادل المنافع والمصالح
- 5 - رفض الظلم والاعتداء

أولاً - منهج الاعتدال والتعامل مع الآخر (2)

من سمات منهج الاعتدال

- الاستفادة من الغير
- التفاعل المستمر
- الحوار المفتوح مع الحضارات والثقافات والديانات

قوة منهج الاعتدال وقدرته على التأثير والاستمرار ←

ثانيا - امتدادات قوى الاعتدال عالميا (1)

نوعان من التيارات على المستوى الدولي

أولا

- تيارات ذات منزع إنساني تدافع عن مبادئ حقوق الإنسان والديمقراطية والعدالة بين الشعوب وعن عولمة إنسانية عادلة، وتعارض شن الحروب واحتلال الشعوب، وتؤمن بالحوار ...
- = الأكثر تعبيرا عن توجهات الاعتدال في الغرب وفي العالم

ثانيا - مجمل التحولات العالمية وتفاعلاتها (2)

نوعان من التيارات على المستوى الدولي

ثانيا

- تيارات متحيزة للنموذج الغربي ومتحيزة للهيمنة الغربية ولنموذج العولمة المتوحشة، تؤمن أكثر بصدام الحضارات
- متحالفة موضوعيا مع لوبيات المصالح الاقتصادية والسياسية الكبرى مستفيدة من نموذج العولمة المتوحشة وتدعم سياسات الهيمنة

ثالثا - تعزيز قيم الحوار: أي دور لتيار الاعتدال؟

(1)

بفعل سمات منهج الاعتدال فإن تيار الاعتدال هو:

- الأقدر على فهم الآخر واستثمار المشترك الإنساني
- الأقدر على صياغة خطاب فكري يخاطب العالم في تنوعه بعيدا عن آفات التشنج والتعصب والانغلاق
- الأقدر على التجديد الفكري في الأمة وجعله متجذرا
- الأقدر على التحديث في إطار الذاتية الإسلامية

ثالثًا - تعزيز قيم الحوار: أي دور لتيار الاعتدال؟

(2)

الخطاب المتشدد أو المغالي أو المتشنج



غلو مضاد أو إلى إعطاء مبررات ليستمر البعض في تطرفهم
أو يجدوا متكآت لمقولاتهم السلبية أو المعادية لمصالحنا
وشعوبنا

ثالثاً - تعزيز قيم الحوار: أي دور لتيار الاعتدال؟

(3)

أولاً

■ تيار الاعتدال مدعو للتفاعل والتعاون مع التيار الدولي المنحاز لقيم السلم والعدالة، والمناضل في سبيل عولمة عادلة متخلقة

■ = واحد من أكبر مهام تيار الاعتدال

مهمة وحاجة مستقبلية للأمة وللبشرية

الوجود في المستقبل رهين بالاستجابة لحاجاته



ثالثا - تعزيز قيم الحوار: أي دور لتيار الاعتدال؟

(4)

ثانيا - مهام تيار الاعتدال مستمرة وممتدة

لأن الاعتدال وسط بين الإفراط والتفريط وبالتالي:

- ليست فقط علاجاً للعنف ولكن أيضاً للقعود عن مقاومة الهيمنة والظلم والاحتلال
- ليست فقط علاجاً للغلو والتشدد، ولكن أيضاً لقلّة الإنتاج والتفريط في الحقوق والعجز المعرفي
- ليست فقط مواجهة لأدواء التدين والغلو فيه، ولكن أيضاً لانحرافات السلوك والتحلل من الالتزام الديني والقيمي

رابعاً - أي دور لتتيار الاعتدال في النهضة ؟ (1)

النهضة باختصار شيئان:



رابعاً - أي دور لتيار الاعتدال في النهضة؟ (2)

- قيم النهضة = القيم التي تدفع في طريق النهوض
- للنهضة قيم خاصة من الضروري أن تكون متجذرة اجتماعياً حتى تنشئ حراكاً في الفكر والسلوك، ثم تأثيراً في الواقع
- الإنسان هو أساس النهضة - والإنسان بالقيم التي يحملها
- القيم نوعان: - قيم عقديّة ذات خصوصية
- قيم مشتركة بين الثقافات والحضارات
- = قيم النهضة

رابعاً - أي دور لتيار الاعتدال في النهضة؟ (3)

من أهم قيم النهضة

- قيمة العمل
- قيمة الإنجاز
- قيمة الوقت
- قيمة المسؤولية الشخصية
- قيمة العلم

رابعاً - أي دور لتيار الاعتدال في النهضة؟ (4)

إعادة تشكيل الثقافة العامة (= القيم)

= جهد منهجي وفكري ومعرفي لتجاوز مخلفات عصور الانحطاط:

التسلح بالصرامة المنهجية في البحث ومعرفة قيمة الزمن وتبني أحدث المناهج في التنظيم والإدارة والعلاقات وتدبير الاختلاف والالتزام بالسنتية (أو الأخذ الصارم بالأسباب) ... حتى تصبح ثقافة سائدة في المجتمع، من ضرورات النهضة

الانتقال من التكريس إلى البناء في النهضة ←

رابعاً - أي دور لتيار الاعتدال في النهضة؟ (4)

- التكديس ظاهرة المجتمعات في مراحل انحطاطها، حيث تكس الأفكار والأشياء دون التوفر على منهجية وقدرة على جعلها بناء متكاملًا.
- إذا قارنا حالة العالم الإسلامي بحالة اليابان في المرحلة 1860 - 1905 لوجدنا اليابان "ينشئ حضارة، وكنا نشترى بضاعة، فكان البون بيننا شاسعا والخلاف جوهريا" (مالك بن نبي).
- و"إن اليابان وقف من الحضارة الغربية موقف التلميذ، ووقفنا منها موقف الزبون. إنه استورد الأفكار بوجه خاص ونحن استوردنا منها الأشياء بوجه خاص"

في الختام

منهج الاعتدال هو:

- الأقدر على تعزيز قيم الحوار
- الأقدر على الدفاع عن الأمة وقيمها
- الأقدر على توفير شروط النهضة

جعل الله أيامكم ورودا ونجاحات وسرورا - آمين



عمان - الأردن
2009 / 03 / 26 - 25

سعد الدين العثماني
المؤتمر الوطني الثاني لتأصيل الفكر التنويري عند الشباب الأردني